# ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد للحد من ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

## إعداد

دكتور/ أحمد قناوي حامد

**أستاذ خدمة الفرد المساعد**

**بالمعهد العالي للخدمة الاجتماعية بقنا**

**ملخص الدراسة**

يعود تنامي ظاهرة التنمر في المدارس وتطور الدراسات حولها إلى عدد من الأسباب، منها الآثار المدمرة لهذه الظاهرة وخاصة على بعض الطلبة، مما أدى بهم إلى الانتحار مما أدى إلى وعي الأهالي بالظاهرة وضغطهم على المدارس لوقفه، وعلى وسائل الإعلام للتوعية بها، ولقد حظيت الدراسات العلمية والتربوية على الصعيد المحلي والعربي في السنوات الأخيرة الماضية نحو الاهتمام بظاهرة التنمر في المدارس، ومن هذه المهن الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة لأنها أكثر الطرق التي تتعامل مع سلوكيات الأفراد وخاصة السلوكيات التي تأخذ طابع العنف، وهذه الدراسة تسعى إلى مواجهة هذه الظاهرة من منظور العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد من خلال استخدام فنيات وتكتيكات العلاج المعرفي السلوكي.

**أهداف الدراسة:**

الهدف الرئيسي: إختبار مدى فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في الحد من ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلاب المدارس الإعدادية.

**فروض الدراسة:**

**الفرض الرئيسي:** توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي والحد من ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

**أهمية الدراسة:**

- الاهتمام العالمي بالظاهرة وعلى المستوى المحلي كثرة المشكلات الناتجة عن استخدام السلوكيات داخل المدرسة، وظهورها بصورة كبيرة بعد ثورة ٢٥ يناير، مما أدى الباحثين والمهنيين بالبحث عن أسباب الظاهرة وعلاجها.

**نتائج الدراسة:**

- توصلت نتائج الدراسة إلى صحة الفرض الرئيسي: وهو "وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لاستجابات أعضاء الجماعة التجريبية على

مقياس التنمر المدرسي لصالح برنامج التدخل المهني باستخدام أساليب وفنيات العلاج المعرفي السلوكي".

## Summary of the study

The growing phenomenon of bullying in schools and the development of studies around it is due to a number of reasons, including the devastating effects of this phenomenon, especially on some students, Which led them to commit suicide, which led to the awareness of the people of the phenomenon and pressure on schools to stop it, And the media to raise awareness, In recent years, scientific and educational studies at the local and Arab levels have received attention towards bullying in schools, These occupations include social work in general and individual service in particular because it is the most common way of dealing with the behavior of individuals, especially those that take the nature of violence, This study seeks to address this phenomenon from the perspective of CBT in the service of the individual through the use of techniques and tactics of Cognitive behavioral therapy.

**Objectives of the study:**

Main Objective: To test the effectiveness of cognitive behavioral therapy in reducing the phenomenon of school bullying in middle school students.

**Study Assumptions:**

Main hypothesis: There is a statistically significant relationship between the practice of cognitive behavioral therapy and the

reduction of the phenomenon of school bullying in middle school students.

**the importance of studying:**

- Global attention to the phenomenon and at the local level, the many problems resulting from the use of behaviors within the school, And its emergence significantly after the January 25 Revolution, Which led researchers and professionals to search for the causes of the phenomenon and treatment.

**Results:**

- The results of the study reached the validity of the main hypothesis: It is "a statistically significant relationship between the pre- and post-measurements of the responses of members of the experimental group on the school bullying scale in favor of the professional intervention program using techniques and techniques of cognitive behavioral therapy".

**مشكلة البحث:**

التنمر المدرسي ظاهرة بات العالم كله يشتكي منها ويعاني من آثارها، ويبحث المهتمون فيه ن٢بالعملية التربوية وبنشأة الأجيال سبل علاجها لخطورتها، وذلك منذ وقت طويل، وتلقى تلك الظاهرة إهتماماً غير عادي من المهتمين بقضايا ومشكلات التربية والتعليم في جميع أنحاء العالم، حيث أن هذه المشكلة تعتبر سبب هام ومؤثر في تعثر الكثير من الطلاب دراسيا، وقد تدفع بالبعض إلى كُره الدراسة وتركها نهائيا، ألا وهي ظاهرة العنف الشديد في المدارس بين الطلاب والذي بلغ حدا من التوحش لدرجة أن العالم تعامل معه باسم توصيفي جديد وسماه "ظاهرة التنمر" كدلالة على تحول السلوك الإنساني لسلوك مشابه للسلوك الحيواني في التعامل في الغابة، حيث لا بقاء لضعيف ولا احتكام إلا للغة القوة الوحشية دون مراعاة لخلق قويم أو لسلوك فاضل، ولا ينفصل مجتمعنا العربي والإسلامي الآن ولا نستطيع أيضا عزله عن المجتمع العالمي في ظل هذا التقارب الشديد بين الأفكار والمشكلات التي سرعان ما تجوب الكرة الأرضية في دقائق معدودة، وأصبح ما يعانيه الغرب بالذات من مشكلات سلوكية وتربوية ينتقل بالضرورة إلى كل مكان في وقت قصير وتأثير بالغ، وخاصة إن لم ينتبه المربون في الأسر والمدارس على ما تحمله تلك الظواهر السلبية من تداعيات.(بهنساوي،٢٠١٥، ص ٣١٢، ٣١٣).

يعد التنمر من أخطر الظواهر التي تواجهها مدارسنا اليوم وتشير الإحصائيات العالمية إلي انتشار التنمر المدرسي بين تلاميذ المراحل المختلفة حيث يتعرض ما يقارب (١٥ -٢٠%) من تلاميذ الصفوف من الثالث إلي السادس للتنمر والعنف من أقرانهم، وتزيد هذه النسبة لدي تلاميذ الصفوف من السابع إلي التاسع حيث تصل إلي نحو (٣٠%)( Corvo, K, 2010,pp.181-190).

ويعد التنمر المدرسي School Bullying بما يحمله من عدوان تجاه الآخرين سواء أكان بصورة جسدية أو لفظية أو اجتماعية أو جنسية من المشكلات التي لها آثار سلبية سواء على القائم بالتنمر أو على ضحية التنمر أو على البيئة المدرسية أو على المجتمع ككل، إذ

يؤثر التنمر المدرسي في البناء الأمني والنفسي والاجتماعي للمجتمع المدرسي، لذلك يلاحظ أن العدوان الجسمي مع هؤلاء المتنمرين في المدارس يلحق الضرر بالتلاميذ في أي مستوى تعليمي.

ويعود تنامي الاهتمام بظاهرة التنمر في المدارس، وتطور الدراسات حولها إلى عدد من الأسباب، منها الآثار المدمرة لهذه الظاهرة وخاصة على بعض الطلبة مما أدى بهم إلى الانتحار أو إلى التفكير فيه، وإلى وعي الأهالي بالظاهرة وضغطهم على المدارس لوقفه، وعلى وسائل الإعلام للتوعية بها ولقد خطت الدراسات العلمية والتربوية على الصعيد المحلي والعربي في السنوات الأخيرة الماضية خطوات متقدمة نحو الاهتمام بظاهرة التنمر في المدارس.((Smith, P. K. (2004, pp 98-103).

ولقد أصبحت المدارس محل عمليات تنمر يومية، وأصبح انتشار ظاهرة التنمر فيها أمرًا أثبتته العديد من الدراسات على مستوى العالم، ففي دراسة لكوي ( Coy, J. 2011,pp 1159-1173) بعنوان التنمر في المدارس كشفت نتائجها أنه يهرب يوميًا حوالي ( ١٦٠,٠٠٠) طالب من المدارس بسبب التنمر الذي يلاقونه من زملائهم.

كما كشفت دراسة مسحية لإيرلينغ ( Erling, A, 2006, pp 151-170) بعنوان التنمر أعراض كئيبة وأفكار انتحارية، أجريت على (٢٠٨٨) تلميذًا نرويجيًا في المستوى الثامن عن أن الطلبة ممن يمارسون التنمر وكذلك ضحاياهم قد حصلوا على درجات أعلى بدرجة ملفتة للنظر في مقياس الأفكار الانتحارية

وللتنمر المدرسي العديد من الآثار السلبية علي التلاميذ سواء كان متنمرا أو ضحية.

وأن التنمر مشكلة سلوكية لها آثارها الخطيرة علي الأطفال فعندما يقع الطفل ضحية للتنمر يلاحظ أنه يعاني العديد من المشكلات مثل الخوف والعزلة الاجتماعية، والقلق، وقصور في تقدير الذات والغياب من المدرسة ونقص الدافعية وانخفاض التحصيل.....وغيرها، أم المتنمر فيعاني من القلق وتدني تقدير الذات والحزن ويشعرهم بعدم المساندة من قبل الآخرين ولوم شديد للذات والانسحاب من المواقف الاجتماعية وقصور في المهارات الاجتماعية وقلة عدد الأصدقاء أو عدم وجود أصدقاء علي الإطلاق( Storey, K. & Slaby, R, 2008).

إن هذه المشكلة تنمو وتستمر بخفية تامة في ظل إهمال الوالدين، وإهمال المدرسة والأخصائيين الاجتماعيين والنفسيين الذين غاب دورهم كلياً في هذا الشأن، وهذا الغياب له مبررات أخري أهمها قلة خبرة بعض الأخصائيين الاجتماعيين ودرايتهم بخفايا هذه القضية في المدارس، ولأنها ظاهرة تمارس بحذر شديد بعيداً عن أعين هؤلاء الأخصائيين الاجتماعيين، وهي ممارسة قد تمتدُّ إلى خارج أسوار المدرسة؛ بالإضافة إلي ذلك تشابه بعض جوانب السلوك التنمري مع بعض أعراض السلوك العدواني، مما يجعل المقربين للطفل يصفونه بأنه عنيف أو غليظ التصرف، أو أناني، كما أن كثيراً من الآباء والمعلمين لا يعرفون السبب الحقيقي وراء ظاهرة التنمر(معاوية محمود أبو غزالة، ٢٠١٠، ص ص ٢٧٥- ٣٠٦ ).

ويؤثر التنمر على ضحاياه حيث تعاني الضحية من الوحدة النفسية وسوء التوافق النفسي والاجتماعي وندرة الأصدقاء وقصور في العلاقات الاجتماعية والانسحاب الاجتماعي، كما تعاني الضحية من فوبيا المدرسة وفقدان الأمن النفسي وضعف التحصيل الدراسي وتدني مفهوم الذات( Spak, H & .Hillsbarg, C, 2006,p 23)، ولا تقتصر الآثار السلبية للتنمر المدرسي على الضحية فقط بل تتجاوزه إلى الشخص المتنمر ذاته حيث يعاني من سلوكيات عدوانية وفوضوية وسوء توافق اجتماعي وسلوكيات مضادة للمجتمع كالعناد وإثارة الشغب، وإن كان ميله للتحدي والعناد وخرق الأنظمة المدرسية يدعم ثقته بنفسه نتيجة تعزيز الأقران لسلوكه(Wong, J.C, 2009, p 92).

وعلى الرغم من التباين في نسب انتشار الظاهرة بين التلاميذ في دول العالم إلا أن الباحثين قد اتفقوا على أن مظاهر التنمر تتمثل في العدوان اللفظي verbal aggression والتحرش harassment ونشر الشائعات spreading rumors والرفض الاجتماعي social rejection والعزلة isolation، وأن الذكور هم أكثر عرضة للانخراط في التنمر اللفظي بينما التنمر الاجتماعي هو أكثر شيوعاً بين الفتيات( Cetin, B, 2011, pp 2261- .2270 Peker, A &)

ويرى لوند وفرسن (Frisen, 2011 & Lund) أن التنمر – كمشكلة سلوكية – له أثار سلبية على المدى القريب حيث يشعر الضحية (التلميذ المتنمر به) بالضيق وفقدان الثقة بالنفس وبالآخرين وقد يرفض الذهاب إلى المدرسة باعتبارها بيئة مهددة لأمنه النفسي، وعلى المدى البعيد فإن الأطفال الذين تعرضوا للتنمر في طفولتهم يتكون لديهم شعور بالنقص

والدونية ويعانون من الوحدة النفسية والاكتئاب وانخفاض المعدل الأكاديمي عندما يصلون إلى سن البلوغ. كما تتعدى الآثار الضارة للتنمر مرتكبي التنمر وضحاياه إلى المناخ المدرسي العام فيؤثر على القدرة التحصيلية للتلاميذ ويبدد طاقاتهم ويقلل من توافقهم النفسي والاجتماعي، بل ويمهد للسلوك الإجرامي والبلطجة في مرحلة الرشد( Lunde, C, 2011, Frisen, A. & .pp 309-314)

ونظراً لأن الأبحاث في التنمر مازالت في مرحلة المهد خاصة على مستوى الدراسات العربية، حيث لم تلق ظاهرة التنمر المدرسي الاهتمام الكافي رغم أهميتها وخطورتها وانتشارها بين تلاميذ المدارس الابتدائية والإعدادية والثانوية على وجه الخصوص حيث تبين للباحث – من خلال الزيارات الميدانية بتلك المدارس والاشتراك في الندوات وإلقاء المحاضرات – تعدد شكاوى مديري المدارس والمدرسين من تفشي ظاهرة التنمر المدرسي ومحاولتهم التعرف على الأسباب الكامنة وراء هذا السلوك، ومن ثم كان لابد من أن يكون هناك دوراً للخدمة الاجتماعية وخدمة الفرد خاصة.

لأن الإطار القيمي لمهنة الخدمة الاجتماعية يتضمن الاعتقاد بفردية كل إنسان ومن المتعذر تصنيف الناس ووضعهم في قوالب جامدة بناء على معيار أو أكثر، كما يتضمن الميثاق الأخلاقي للخدمة الاجتماعية الاعتراف بكرامة الفرد وأنها تسعى إلى إشباع الاحتياجات ومواجهة المشكلات وتنمية القدرات(عبد اللطيف، ١٩٩٩، ص ٢٩).

وخدمة الفرد كإحدى طرق الخدمة الاجتماعية لها العديد من الاتجاهات العلاجية التي تعتمد عليها ومنها الاتجاه المعرفي السلوكي الذي يستهدف مساعدة العميل على إيجاد تفسير لمشكلته من خلال إحداث تعديل في العمليات المعرفية كما يؤدي إلى إحداث تعديل في السلوك الفعلي للفرد(خليل، ٢٠٠١).

فالسلوك يتم تعديله وتعليمه بصورة جيدة ويصبح نمطاً من خلال التأثير في عملية الإدراك في كونها مستقبله للأمور وأيضاً في الناحية التي تشمل التفكير والإحساس ثم يظهر ذلك على هيئة سلوك متعلم جديد(Norman L. McMaster, 1997).

وهذا الاتجاه يتلائم مع طلاب المدارس حيث أن الطالب يتمتع بقدر من الثقافة والمعرفة وبالتالي تكون الفرصة متاحة لمناقشة أفكاره الخاطئة كما انه مدخل غير مكلف يعتمد على

الإقناع والمواجهة والتحدي أي إجراء تعديل في شخصية الطالب أو المحيطين به دون أن يحتاج الأمر في بعض الأحيان إلى موارد بيئية كثيرة(صقر، ١٩٩٧).

**الدراسات السابقة:**

**أولاً: الدراسات المرتبطة بالعلاج المعرفي السلوكي:**

دراسة (Justine Anderson & et all (1998 التي استهدفت استخدام مدخل العلاج المعرفي السلوكي لعلاج القلق المدرسي لدى المراهقين ولقد تم ممارسة العلاج المعرفي السلوكي مع مراهق بلغ من العمر (١٧) عاماً وتوصلت الدراسة إلى نتائج ايجابيو للعلاج المعرفي السلوكي تضمنت عودة المراهق للحضور الكامل بالمدرسة وأيضاً انخفاض الضغط النفسي لديه والمشاركة في المنافسات داخل الفصل.

دراسة (عرفات زيدان(٢٠٠١) التي استهدفت تحديد العلاقة بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي والتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية للطالبات المقيمات بالمدن الجامعية وكان أهم نتائجها التأكيد على أهمية استخدام أساليب العلاج المعرفي السلوكي للتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية للطالبات من هذه الأساليب التي تم استخدامها مع هذه المشكلات (أسلوب إعادة البناء المعرفي – أسلوب التدريب على حل المشكلات – لاستعراض المعرفي – أسلوب بناء القيم – أسلوب التدريب على المهارات الاجتماعية).

دراسة (محمود ناجي السيسي(٢٠٠١) استهدفت الدراسة اختبار العلاقة بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد وتعديل السلوك البيئي لطلاب المرحلة الثانوية الزراعية، وتوصلت الدراسة أن فعالية العلاج المعرفي السلوكي في زيادة إدراك الطلاب بصحة البيئة وتعديل اتجاهات الطلاب نحو صحة البيئة وكذلك تعديل سلوك الطلاب نحو صحة البيئة واستخدم الباحث في الدراسة فنيات العلاج المعرفي السلوكي مثل (إعادة البناء المعرفي – التفسير – الإقناع – تقديم الاقتراحات – التعليمات الذاتية).

دراسة (كوثر إبراهيم (٢٠٠٢) وموضوعها العنف بين طلاب المدارس الثانوية العامة والفنية وكانت عينة الدراسة (٨٠٠ طالب وطالبه) من التعليم العام والفني (٤٠٠) ذكور و(٤٠٠)

من الإناث من محافظة دمياط وتوصلت الدراسة إلى أن الذكور أكثر عنفا التعليم الفني من الذكور في التعليم الثانوي العام وأيضاً الإناث أكثر عنفاً في التعليم الفني من الإناث في التعليم الثانوي العام وخاصة العنف اللفظي بينما العنف البدني والمادي عند الذكور أكثر انتشاراً وأكدت الدراسة على أهمية العلاج المعرفي السلوكي لتخفيف العنف في التعليم الفني والثانوي العام.

دراسة (أسماء مصطفى (٢٠٠٣) وتستهدف التحقق من فاعلية الاتجاه المعرفي السلوكي في خدمة الفرد لتعديل أنماط السلوك غير السوي لدى طالبات المدارس الثانوية الفنية، وتوصلت الدراسة إلى فعالية الاتجاه المعرفي في تعديل الأنماط السلوكية اللأخلاقية التي تمثلت في استخدام (الألفاظ النابية – اللامبالاة – تعاطي البانجو) طالبات التعليم الفني كذلك أوضحت المقابلات التعديل أو التغيير الذي حدث في كل من العبارات الذاتية والأفكار لدى طالبات المجموعة التجريبية عن طريق استخدام أساليب واستراتيجيات العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد ومنها أساليب الواجب المنزلي – النمذجة – الإرشاد والتوجيه الديني.

دراسة (محمود محمد صادق (٢٠٠٣) والتي تستهدف فعالية العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد في وقاية الطلاب من سوء استخدام الانترنت وأوضحت الدراسة أن فاعلية النموذج في وقاية الطلاب من استخدام الانترنت وأيضاً الجوانب السلبية من آثار استخدام الانترنت الطلاب وخاصة في مراحل الطفولة والمراهقة.

دراسة (هبة جابر عبد الحميد (٢٠١٢) بعنوان فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الذكاء الأخلاقي وتأكيد الذات في تعديل بعض السلوكيات الدالة على الجنوح الكامل لدى عينة من المراهقين الصم، وهدفت الدراسة إلى التعرف على فاعليات برنامج إرشادي معرفي للصم وتكونت عينة الدراسة من ١٢ طالباً وطالبة من المراهقين الصم في المرحلة العمرية من ١٣– ١٧ وتم تقسيم العينة إلى مجموعة إرشادية ومجموعة ضابطة، واستخدمت الباحثة مقياس الذكاء الأخلاقي من إعداد الباحثة مقياس تأكيد الذات من إعداد خلف مبارك (١٩٩٣) وتعديل الباحثة ومقياس الجنوح الكامل من إعداد الباحثة وبرنامج إرشادي معرفي سلوكي من إعداد الباحثة ونتائج الدراسة أسفرت عن وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسط

رتب درجات المجموعة الإرشادية في القياس القبلي والقياس البعدي على مقياس الذكاء الأخلاقي لصالح القياس البعدي.

**ثانياً: الدراسات المرتبطة بالتنمر المدرسي:**

دراسة (مونكس وآخرين (Monks et al., 2009) والتي هدفت إلى التعرف على سلوك التنمر لدى فئات عمرية مختلفة، اشتملت عينة الدراسة على مجموعات من أطفال دور الرعاية، طلاب المدارس، نزلاء السجون في محاولة للكشف عن العوامل الكامنة وراء انتشار الظاهرة، توصلت الدراسة – من خلال تحليل نتائج الاستبانات للقائمين على رعاية تلك الفئات – أن هناك عوامل مشتركة بين كل تلك الفئات تمثلت في الوحدة النفسية والشعور بالإحباط وفقدان الطمأنينة والأمن النفسي وارتفاع معدلات القلق، كما تمثلت العوامل الاجتماعية في سوء المعاملة الأسرية وسوء المعاملة المدرسية لطلاب المدارس وإهمال نزلاء السجون.

كما بينت دراسة باوز وآخرون (Bowes ,et al.(2009) أن العوامل الاجتماعية والبيئية ومشكلات سلوك الأطفال، وحجم المدرسة تزيد من خطر ان يصبح الطفل ضحية للتنمر، وأن المشكلات مع الجيرة قد تلازمت مع زيادة خطر أن يصبح الطفل متنمر أو ضحية، وأن أسلوب المعاملة الأسرية على سبيل المثال: سوء معاملة الطفل، والعنف المنزلي إرتبطت بتورط الأطفال في التنمر سواء كمتنمرين أو ضحايا. كما أظهرت نتائج الدراسة أن العوامل البيئية والاجتماعية السلبية ترتبط بإرتفاع مستوى التنمر عند الأطفال، وأوصت الدراسة على أهمية الاهتمام بوضع برامج لخفض التنمر في البيئة الأسرية والمدرسية.

دراسة (Salmivalli (2010 أنه عند حدوث التنمر خلال سنوات الدراسة الأولى، فإن ضحايا التنمر غالبًا ما يشعرون بالتوتر والاكتئاب والوحدة، وتصاحب هذه التأثيرات الفرد خلال مرحلة المراهقة.

وعن ضحايا التنمر الإلكتروني Cyber bullying بين طلاب المدارس أجرى هوانج وتشن شو ( Chien-chou, 2010 & Huang, pp 112-120) دراسة مقارنة بين المتنمرين وضحايا التنمر، اشتملت عينة الدراسة على (٥٤٥) طالباً من المدارس الإعدادية والثانوية بتايوان، ومن خلال دراسة الحالات الطرفية للضحايا أظهرت النتائج أن تعرض الطلاب

لترهيب الآخرين في الفضاء الإلكتروني أثر على مستواهم الدراسي وأبدوا مشاعر الخوف وعدم الإحساس بالطمأنينة النفسية وعانى العديد منهم من فوبيا المدرسة والقلق من المستقبل الدراسي، بينما أظهر المتنمرون شعوراً بالأمن النفسي على حساب ضحاياهم.

وفي دراسة (Ttofi & Farrington 2011, pp 40-47) أظهرت أن الطفل المتنمر يتعلم اللجوء إلى العدوانية كوسيلة لتحقيق رغباته، ويلجأ إلى نفس الأسلوب في تعاملاته المستقبلية مع الآخرين، ولا يقتصر تأثير التنمر المدرسي على الشخص المتنمر والضحية فقط، بل يتعدى ذلك إلى التأثير على الأقران المشاهدين لمثل هذه السلوكيات التنمرية.

وفي نفس الاتجاه أجرى مارتن وريس (Rice, 2011 & Martin, pp 803 – 814) دراسة عن جرائم الإنترنت وتهديدها للأمن النفسي على عينات من طلاب المدارس والجامعات ورجال الأعمال، وتوصلت الدراسة – من خلال تحليل استجابات تلك الفئات – أن هناك سلوكيات عدوانية من أفراد مجهولين أو بأسماء وهمية يمارسون جرائم إلكترونية ويهددون مستخدمي الإنترنت، وأوصت الدراسة بأهمية الأمن الإلكتروني والتوعية والتثقيف وتركيب البرمجيات الأمنية خاصة لطلاب المدارس والجامعات للحد من مخاطر الجريمة الإلكترونية.

وقام (أسامة الصوفي وفاطمة هاشم قاسم(٢٠١٢، ص ص ١٤٦- ١٨٨) بدراسة أسفرت نتائجها عن وجود علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين التنمر وأبعاد الإهمال والتساهل والتسلط، أي كلما زادت أساليب الإهمال والتساهل والتسلط زاد التنمر، ووجدت علاقة إرتباطية موجبة دالة إحصائيًا بين التنمر وأسلوبي الحزم الصارم والتذبذب.

دراسة (Zelidman. A (2014) بعنوان التعاطف كمهدئ للتنمر وعدم الإلتزام الأخلاقي لدى المراهقين بعد السيطرة على المرغوبية الاجتماعية، وهدفت الدراسة إلى تقييم تأثير التعاطف كمهدئ لسلوك التنمر وعدم الالتزام الأخلاقي لدى المراهقين في إطار المرغوبية الاجتماعية للسلوك، وتكونت عينة الدراسة من (٦٧٦) طالباً في الصفوف (٧، ٨)، وأظهرت النتائج أن المشاركين الذين استجابوا بطريقة مرغوبة اجتماعيا أقل احتمالا للمشاركة في جميع أشكال التنمر، وان المشاركين الذين سجلوا درجات أعلى في عدم الالتزام الأخلاقي كانوا اثر احتمالا للإبلاغ عن المشاركة في جميع أشكال التنمر مقارنة بالمشاركين الذين سجلوا درجات اقل، وأظهرت النتائج وجود تأثير دال إحصائيا للتعاطف على التنمر

التقليدي، وكان تأثير التعاطف أقوى على عدم الالتزام الأخلاقي ، وأظهرت النتائج أيضاً أن تأثير التعاطف على عدم الالتزام الأخلاقي مرتبط بالمرغوبية الاجتماعية للسلوك.

**الاستفادة من الدراسات السابقة:**

١. إستفاد الباحث من الدراسات السابقة أن جميع الدراسات أكدت فاعلية ممارسة الاتجاه المعرفي السلوكي مع العديد من المشكلات المدرسية المرتبطة بالسلوكيات الخاطئة في مختلف مراحل التعليم.

٢. وجهت الدراسات السابقة الباحث فيما يتعلق بممارسة الأساليب العلاجية المتنوعة لهذا المدخل وكيفية التسجيل المهني للحالات.

٣. استفاد الباحث من الدراسات السابقة في تصميم وبناء مقياس التنمر المدرسي وإعداد وتنفيذ برنامج التدخل المهني وتحديد عينة الدراسة.

٤. وجهت الدراسات السابقة الباحث إلى تحديد الإطار النظري للدراسة عن مشكلة التنمر المدرسي وآثارها على المدارس.

٥. أظهرت الدراسات السابقة للباحث عن المدى التي وصلت إليه ظاهرة التنمر المدرسي وما توصل إليه الباحثين في علوم التحقق والعلوم الأخرى ونتائج دراساتهم على هذه الظاهرة وآثارها على المجتمع المدرسي.

**أهداف الدراسة:**

الهدف الرئيسي: تهدف هذه الدراسة إلى اختبار مدى فعالية العلاج المعرفي السلوكي في الحد من ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلاب المدارس الإعدادية.

ويتحقق هذا من خلال الأهداف الفرعية:

١. إختبار فعالية العلاج المعرفي السلوكي في مواجهة التنمر الجسدي لدى طلاب المدارس الإعدادية.

٢. إختبار فعالية العلاج المعرفي السلوكي في مواجهة التنمر اللفظي لدى طلاب المدارس الإعدادية.
٣. إختبار فعالية العلاج المعرفي السلوكي في مواجهة التنمر الاجتماعي لدى طلاب المدارس الإعدادية.
٤. إختبار فعالية العلاج المعرفي السلوكي في مواجهة التنمر الالكتروني لدى طلاب المدارس الإعدادية.

**أهمية الدراسة:**

١. العنصر البشري هو أساس العملية التعليمية لذلك تهتم الدول ببناء البشر ولا يتم ذلك إلا من خلال الاهتمام بالمشكلات التعليمية التي تعوق بناء بشر قادر على الانجاز وتحقيق برامج التنمية للمجتمع.
٢. حداثة مفهوم التنمر المدرسي على مستوى التداول العلمي كمشكلة سلوكية لها انعكاسات اجتماعية ونفسية على كل من التلميذ المتنمر والتلميذ المتنمر به في البيئة المدرسية.
٣. ندرة وقلة البحوث والدراسات السابقة التي كتبت عن هذه المشكلة في الخدمة الاجتماعية بصفة عامة وخدمة الفرد بصفة خاصة.
٤. إثراء الجانب النظري والمعرفي للخدمة الاجتماعية وخدمة الفرد مجال تخصص الباحث.
٥. كثرة المشكلات الناتجة عن استخدام السلوكيات العنيفة داخل المدرسة وظهورها بكثرة بعد ثورة ٢٥ يناير مما أدى الباحثين والمهتمين في مجالات العلوم الأخرى إلى الاهتمام بالعملية التعليمية ومشكلاتها ومنها مشكلة التنمر المدرسي.

**فروض الدراسة:**

**الفرض الرئيسي:** هناك علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي والحد من ظاهرة التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية، وينبثق منه مجموعة من الفروض الفرعية:

١. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي والحد من ظاهرة التنمر الجسدي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

٢. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي والحد من ظاهرة التنمر اللفظي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

٣. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي والحد من ظاهرة التنمر الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

٤. توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي والحد من ظاهرة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

**مفاهيم الدراسة:**

**أولاً: مفهوم العلاج المعرفي السلوكي:**

يعرف العلاج المعرفي بأنه "منهج متكامل يجمع بين العقل والمنطق لتفسير المواقف والصعوبات التي يواجهها الفرد، ويعتمد العلاج فيها على تعديل سلوك هذا الفرد من خلال التعديل الإيجابي لأفكاره ومعتقداته"( محمد، ٢٠٠٧، ٦٠).

ويعرف أيضاً بأنه " نمط من التدخل المهني يركز على الواقع والحاضر متضمناً تعديل الأفكار والدوافع لتعديل السلوك من خلال العمل على تعديل مدركات العميل وأهدافه من خلال البدائل المناسبة لأفكاره الخاطئة"(علي، ٢٠٠٣، ص٤٠٥).

ويعرف بأنه مدخل علاجي هدفه تصحيح الأفكار الخاطئة للعملاء عن عالمهم وأنفسهم بالإضافة إلى محاولة تعديل السلوك الظاهر، ويسعى المعالج السلوكي تغيير طريقة الفرد في التفكير وتعديل سلوكه(Coogos Carlos, D, 1995).

وهو المنهج الذي يقوم على علاج سلوك الإنسان من خلال تغيير أفكاره وأحكامه ومدركاته وآماله بالمنطقة والعقلانية والمناقشة المقترحة حتى يتخلص من مشكلاته مع نفسه ومع الآخرين(عثمان، ١٩٩٧، ص ٦٤).

**ثانياً: مفهوم التنمر المدرسي:**

تقدم هالة إسماعيل تعريفاً أكثر شمولية للتنمر المدرسي بأنه شكل من أشكال الإساءة للآخرين، ويحدث عندما يستخدم فرد أو مجموعة (متنمر أو متنمرون) قوتهم في الاعتداء على فرد أو مجموعة (ضحية أو ضحايا) بأشكال مختلفة منها ما هو جسدي، لفظي،

نفسي، اجتماعي، جنسي، إلكتروني، وله خصائص ثلاثة هي أنه: أذى مقصود، أذى متكرر، عدم التوازن بين المتنمر والضحية(إسماعيل، ٢٠١٠، ٤٩٣).

وتعدد تعريفات التنمر Bullying نظراً إلى تعدد معانيه وثراء محتواه، ومن هذه التعريفات تعريف (pepler & Cragi,2000) بأنه شكل من أشكال العدوان، لا يوجد فيه توازن للقوى بين التنمر والضحية، ودائما ما يكون المتنمر أقوى من الضحية، والتنمر قد يكون لفظياً أو بدنياً أو نفسياً وقد يكون مباشراً أو غير مباشر.

كما يعرف أيضاً بأنه شكل من أشكال العنف يلحق الضرر بالآخرين، ويحدث التنمر في المدرسة أو في أثناء الأنشطة المختلفة، عندما يستخدم طالب أو مجموعة من الطلاب قوتهم في إيذاء الأفراد أو المجموعات الأخرى، ويكون أساس قوة المتنمرين أما قوة جسدية أو العمر الزمني لهم، أو الحالة المالية، أو المستوى الاجتماعي( Quiroz, H, Arnette, J & Stephens, R, 2006)

ويعرف آدمز التنمر المدرسي على أنه "استغلال بعض الأطفال لقوتهم الجسدية أو شعبيتهم الاجتماعية، من أجل إذلال طفل آخر وإخضاعه، والحصول على ما يريده منه ويقرر" المجلس الدولي لشئون التعليم بميتشجان" عدة معايير للسلوك حتى يمكن وصفه بالتنمر هي كالآتي:

١. سلوك يمكن وصفه بأنه مخيف، أو عدواني، أو مهين، أو مذل، أو تهديدي، أو يثير الخوف، أو يسبب الضرر الجسدي، أو الألم الوجداني.
٢. يستهدف واحد أو أكثر من التلاميذ.
٣. يتم فيه استخدام السائل المادية أو اللفظية أو التكنولوجية أو العاطفية.
٤. يؤثر سلباً على قدرة التلميذ على المشاركة أو الاستفادة من البرامج التعليمية نتيجة الخوف من الاذى الجسدي أو بسبب الاضطراب العاطفي( Adams, N. & Conner, B, 2008, pp 211-222)

ويعرف فارينجتون وتوتفي (Farrington & Ttofi (2011) بأنه أي سلوك يتسبب في ضرر جسدي أو نفسي أو لفظي يتضمن الترهيب والتخويف للضحية، شريطة وجود خلل في

ميزان القوة بين الشخص المتنمر والضحية، وتكرار حدوث تلك السلوكيات بين الأطفال لفترة طويلة أو من المحتمل تكرارها في المستقبل، وليس من المتنمر عندما يكونا الشخصين في نفس القوة البدنية أو النفسية أو اللفظية، ويقوما بإيذاء بعضهما البعض، فالتنمر ينطوى في المقام الأول على عدم التوازن، والسلطة، والتكرار( Farrington, D, & Ttofi , M. & Losel, F, pp, 405-418).

**التنمر المدرسي:-**

ويعرف التنمر المدرسي إجرائيًا بأنه الدرجة التي يحصل عليها التلميذ على مقياس التنمر المدرسي المستخدم في البحث الحالي، والذي يتضمن الأبعاد الآتية:

١. **التنمر الجسدي:** ويتضمن سلوكيات الطالب المتنمر المتمثلة في الضرب باليد، والركل بالقدم، وإتلاف ممتلكات الآخرين، وتتبع الزملاء بهدف شن هجوم، والسيطرة، وإستعراض القوة الجسمية بهدف تخويف الضحية.

٢. **التنمر الفظي:** ويتضمن سلوكيات الطالب المتنمر اللفظية غير اللائقة كالسب، والتهديد، والوعيد، والسخرية، ونشر الشائعات، والتنابز بالألقاب، وإذلال الآخرين.

٣. **التنمر الاجتماعي:** ويتضمن ممارسة الطالب المتنمر الخاطئة كإقصاء بعض الزملاء من المشاركة في الأنشطة المدرسية رغمًا عنهم، ونشر الشائعات التي تمس السمعة الاجتماعية، والسيطرة والحقد على الآخرين.

٤. **التنمر الالكتروني:** ويتضمن تصرفات الطالب المتنمر الخاطئة نتيجة سوء إستخدام الوسائل التكنولوجية الحديثة كالمحمول، والانترنت، وتوجيه رسائل فاضحة لتهديد أقرانه عبر البريد الالكتروني، وتصويرهم رغمًا عنهم في مواقف تسبب الحرج وتسجيل المكالمات الجنسية وابتزاز الزملاء.

**الإجراءات المنهجية للدراسة:**

**نوع الدراسة ومنهجها:**

تنتمي هذه الدراسة إلى الدراسات التجريبية التي تحاول أن ترى أثر متغير مستقل والعلاج المعرفي السلوكي في تخفيف حدة متغير تابع (التنمر المدرسي) لدى طلاب المرحلة الإعدادية باستخدام التصميم التجريبي لمجموعة واحدة ذات الاختبار القبلي والبعدي لتحديد أثر المتغير المستقل على المتغير التابع.

**العينة:**

تم اختيار عينة الدراسة بطريقة عشوائية من أفراد المجتمع الأصلي بعد تطبيقه مقياس التنمر المدرسي وكانت من (١٦٦) من طلاب الصف الثالث الإعدادي بالمدرسة (مجتمع البحث) بهدف اختبار الطلاب الذين حصلوا على أعلى درجات على مقياس التنمر والذين بلغ عددهم (١٢) طالب ولقد تم استبعاد طالبان لغيابهم الكثير عن المدرسة، كما تم أخذ رأي الأخصائي الاجتماعي بالمدرسة عن هؤلاء الطلاب مفردات العينة وأوضح الأخصائي أنهم أكثر الطلاب ممارسة لأساليب التنمر داخل المدرسة.

**أدوات الدراسة:**

١. مقياس التنمر المدرسي: قام الباحث بالخطوات التالية لإعداد مقياس التنمر المدرسي

٢. الاطلاع على الدراسات السابقة وأدبيات التراث النظري المتعلقة بمشكلات التنمر المدرسي لتحديد مفهوم وتعريفه الإجرائي ومحاولة وضع مفهوم محدد وقابل للقياس.

٣. الاطلاع على بعض المقاييس المرتبطة بمشكلات التنمر المدرسي التي أتيحت للباحث الاستفادة منها من حيث توزيع العبارات على أبعاد المقياس واختبار العبارات التي تتناسب مع عينة الدراسة ومنها:

أ. مقياس سلوكيات التنمر – إعداد دلال محمد الزغبي (٢٠١٣).

ب. مقياس سلوكيات المشاغبة – إعداد مصطفى مظلوم (٢٠١١).

ج. مقياس التنمر لدى طلاب مرحلة التعليم الأساسي – إعداد ناريمان رفاعي، وهشام الخولي (٢٠١٠).

د. مقياس التنمر المدرسي – إعداد علي موسى محمد فرجاني (٢٠١٣).

هـ. مقياس التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى طلاب المرحلة الإعدادية الثانوية – إعداد بهنساوي احمد فكري (٢٠١٥).

٤. إعداد مقياس والذي يتكون من أربعة أبعاد:

أ. التنمر الجسدي.

ب. التنمر اللفظي.

ج. التنمر الاجتماعي.

د. التنمر الالكتروني.

٥. تم التحقق من صدق المقياس عن طريق عرضه على مجموعة من المحكمين وعددهم (٧) من أساتذة الخدمة الاجتماعية وعلم النفس وذلك للتعرف على مدى مناسبة مفردات المقياس لطلاب المرحلة الإعدادية من التعليم ومدى انتماء العبارة للبعد الذي تقيسه وكانت نسبة الاتفاق تتراوح من ٨٠% إلى ٩٠% وهي نسبة اتفاق مقبولة وطريقة التصحيح كما يلي:

أ. يوجد أمام كل عبارة ثلاث اختيارات هي (نعم – إلى حد ما – لا) تأخذ درجات (٣ –٢– ١) على مقياس التنمر المدرسي وتدل الدرجة المرتفعة على ارتفاع درجة التنمر والدرجة المنخفضة على انخفاض درجة التنمر.

ب. تم التحقق من صدق الاتساق الداخل للمقياس وكل بعد من أبعاده ومدى الارتباط بين الأبعاد وبعضها البعض وتم ذلك بإيجاد معاملات الارتباط باستخدام معامل سبيرمان ويوضح ذلك الجدول التالي:

**جدول رقم (١)**

**يوضح الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس التنمر**

| أبعاد التنمر المدرسي | معامل الارتباط بالدرجة الكلية |
|---|---|
| التنمر اللفظي | ٠،٧٩ |
| التنمر الجسدي | ٠،٧٧ |
| التنمر الاجتماعي | ٠،٧٩ |
| التنمر الالكتروني | ٠،٧٦ |

يوضح الجدول السابق أن معاملات الارتباط جاءت مرتفعة ويدل ذلك على قوة التماسك الداخلي للمقياس وكذلك في كل بعد من أبعاده ولذلك يعتبر المقياس صادقاً ومناسباً للاستخدام في الدراسة الحالية.

ج. ثبات المقياس: قام الباحث بحساب ثبات المقياس بطريقة إعادة تطبيقه المقياس بفارق زمني (١٥) يوم وتم حساب معامل الارتباط لبيرسون وأظهرت النتائج الآتية:

**جدول رقم (٢)**

**يوضح معاملات ثبات المقياس التنمر المدرسي بطريقة (إعادة الاختبار)**

| البعد | عدد المفردات | معامل الارتباط |
|---|---|---|
| التنمر اللفظي | ١١ | ٠،٩٧٦ |
| التنمر الجسدي | ١٠ | ٠،٩٦٥ |
| التنمر الاجتماعي | ٩ | ٠،٧٥٣ |
| التنمر الالكتروني | ٨ | ٠،٨٧٧ |
| المقياس ككل | ٣٨ | ٠،٩٨٦ |

يوضح الجدول السابق أن معاملات الارتباط على أبعاد المقياس تتراوح ما بين ٠،٨٧٧ – ٠،٩٧٦ وهي قيم دالة إحصائيا عند مستوى دلالة (٠،٠١) وكذلك قيمة معامل الارتباط للمقياس ككل (٠،٩٨٦) وذلك يوضح صلاحية المقياس للدراسة.

**مجالات الدراسة:**

أ. **المجال البشري:** تم اختيار عينة عشوائية قوامها (١٠) طلاب من الذين حصلوا على أعلى الدرجات في مقياس التنمر المدرسي ووافقوا على التعاون مع الباحث في إتمام الدراسة.

ب. **المجال المكاني:** مدرسة التحرير الإعدادية التابعة لإدارة قنا التعليمية – محافظة قنا.

ج. **المجال الزمني:** تم تطبيق الدراسة في الفترة من ٣/١/ ٢٠١٩م حتى ٨/٥/ ٢٠١٩م.

**برنامج التدخل المهني للدراسة**

يقوم هذا البرنامج على مجموعة من التكتيكات الفنية المعرفية والسلوكية التي تهدف إلى تعديل بعض الأفكار المرتبطة بالتنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية عينة الدراسة وذلك من خلال تحديد وتسجيل مشكلات التنمر واختبار واقع هذه الأفكار وإيجاد حلول لمشكلات الطلاب المتنمرين باستخدام استراتيجيات وأساليب العلاج المعرفي السلوكي.

**أهداف البرنامج:**

الهدف الرئيسي هو إختبار فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في التخفيف من حدة ظاهرة التنمر المدرسي لطلاب المرحلة الإعدادية ويتحقق أهداف البرنامج من خلال العمل داخل المقابلات وتطبيق فنيات العلاج المعرفي السلوكي والأهداف الفرعية:

١. إختبار ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في التخفيف من التنمر اللفظي لطلاب المرحلة الإعدادية.
٢. إختبار ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في التخفيف من التنمر الجسدي لطلاب المرحلة الإعدادية.
٣. إختبار ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في التخفيف من التنمر الإجتماعي لطلاب المرحلة الإعدادية.
٤. إختبار ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في التخفيف من التنمر الالكتروني لطلاب المرحلة الإعدادية.

**مراحل تطبيق البرنامج:**

أ. **مرحلة البداية:** يتم فيها التعارف والتمهيد بين الباحث والعملاء ويتم فيها التعاقد على البرنامج والتعارف على المجموعة التجريبية ثم عرض أهداف البرنامج ومحتواه بشكل عام ووضع بعض القواعد الأساسية قبل الالتزام بالحضور – احترام مواعيد المقابلات – المشاركة في المقابلات – التأكيد على سرية المعلومات – إبرام التعاقد بين الباحث والمجموعة التجريبية – ثم إجراء القياس القبلي ويكون في المقابلة الأولى.

ب. **المرحلـة التنفيذيـة:** فـي هذه المرحلـة يقوم الباحث بتحديد مشكلات التنمر المدرسي وأسبابه ومظاهره وتحديد العوامل المؤدية إلى مارسته من الطلاب عينة الدراسة سواء كانت عوامل ذاتية أو عوامل ناتجة عن الواقع الاجتماعي للطلاب أو الاثنين معا، ويناقش الباحث الأفكار السلبية المؤدية إلى حدوث التنمر المدرسي مع العملاء من عينة الدارسة وتشجيع عينة الدراسة على التحدث عن مشكلاتهم والوصول على الأفكار والمعلومات السلبية عن ممارسة التنمر المدرسي وذلك بإستخدام فنيات العلاج المعرفي السلوكي مثل إعادة البناء المعرفي – الاستعراض المعرفي – التدعيم الايجابي للأفكار الايجابية لدى العملاء وذلك من خلال الواجبات المنزلية – استخدام أساليب التدعيم وذلك في المقابلة الثانية والثالثة والرابعة.

ج. ثم يتم تصحيح المعلومات والأفكار عن التنمر المدرسي من خلال إعادة البناء المعرفي وأسلوب تغير الاتجاه عن طريق محاضرة لعرض الأفكار والمعلومات الايجابية التي تقلل من حدوث مشكلات التنمر المدرسي عن طريق المناقشة الجماعية – لعب الدور – النمذجة – التدعيم للقيم الايجابية لدى عينة الدراسة وحديث الذات لأفراد المجموعة التجريبية ويتم ذلك في المقابلة الخامسة والسادسة.

د. مساعدة الطلاب على تحديد الأفكار والمعتقدات والسلوكيات غير المرغوبة تجاه زملائه الطلاب وتوضيح خطورة هذه الأساليب على زملائه الطلاب وعلى المجتمع الذي يعيش فيه من خلال استخدام فنيات المناقشة الجماعية – التدريب على مهارات التواصل الايجابية – الواجبات المنزلية – حديث الذات عن خطورة مشكلات التنمر المدرسي وخاصة التنمر الالكتروني ثم النمذجة والقدوة.

هـ. استبدل العبارات والأفكار والسلوكيات الخاطئة بعبارات منطقية وسلوكيات ايجابية وهذه الخطوة هي المحور الأساسي لعملية إعادة البناء المعرفي عند طلاب المرحلة الإعدادية وذلك من خلال استخدام أساليب النمذجة والتدريب على المواجهة والمناقشة ويتم ذلك في المقابلة العاشرة والحادية عشر.

و. التدريب على استخدام مهارات التفاعل الاجتماعي الايجابي مع المجتمع المدرسي ككل وتدريب أفراد العينة على المواقف التي تستدعي التحكم في الانفعالات والهدوء والتعبير اللفظي المقبول من المجتمع والتعرف الصحيح في المواقف المفاجئة التي كان يستخدم فيها أساليب التنمر المدرسي والتدريب على التعامل مع المشكلات بطريقة عقلانية منطقية وذلك باستخدام أساليب الاسترخاء والنمذجة والواجبات المنزلية والتدعيم والثقة بالنفس يتم ذلك في المقابلة الثانية عشر والثالثة عشر.

ز. **مرحلة الانتهاء:** يتم فيها الوقوف على الأهداف التي حققها برنامج التدخل المهني وتهيئة المجموعة التجريبية لإنهاء البرنامج إعادة تطبيق مقياس التنمر المدرسي لتقييم ومقارنة فعالية البرنامج في التخفيف من حدة التنمر المدرسي لدى المجموعة التجريبية من طلاب المرحلة الإعدادية.

**جدولة وتحليل وتفسير البيانات:-**

جدول رقم (٣)

يوضح قيمة (ت) الجدولية وقيمة (ت) المحسوبة ودلالتها الإحصائية الخاصة ببعد التنمر اللفظي لدى المجموعة التجريبية على مقياس التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

| البعد | القياس | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة (ت) | الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠،٠٠١) |
|---|---|---|---|---|---|
| الأول | قبلي | ٣٢،٦٤ | ٣،٧٩٦ | ٨،٢١١ | دالة إحصائيا |
| | بعدي | ١٧،٢٢ | ٦،١٢٢ | | |

يوضح الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة (٨،١١) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (١،٤٣) ودرجة حرية (١٤) ودالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠١) ودرجة ثقة (٠،٩٩) مما يدل على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لأعضاء الجماعة التجريبية بالنسبة لبعد التنمر اللفظي، مما يشير إلى التحقق من صحة

وصدق الفرض الفرعي الأول الذي مؤداه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي والتخفيف من حدة التنمر اللفظي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

وبالنظر إلى هذه البيانات يتضح تأثير برنامج التدخل المهني باستخدام العلاج المعرفي السلوكي من خلال فنياته وأساليب حيث تم تدريب الطلاب على ممارسة السلوكيات الايجابية من خلال إعادة بناء المعارف والأفكار المنطقية وتدعيم السلوك الايجابي والتغلب على الأفكار التي تشجع الطلاب على ممارسة سلوكيات التنمر مع زملائهم داخل المدرسة وخارجها.

وقد اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (عرفات زيدان ٢٠٠١) التي استخدمت أساليب للعلاج المعرفي السلوكي منها إعادة البناء المعرفي وأساليب التدريب للطالبات المقيمات بالدن الجامعية لذلك اتفقت هذه الدراسة مع الدراسة الحالية.

جدول رقم (٤)

يوضح قيمة (ت) الجدولية وقيمة (ت) المحسوبة ودلالتها الإحصائية الخاصة بالبعد التنمر الجسدي لدى المجموعة التجريبية على مقياس التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

| البعد | القياس | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة (ت) | الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠،٠٠١) |
|---|---|---|---|---|---|
| الثاني | قبلي | ٣٢،٤٣ | ٤،٧٨٧ | ٦،٦٥٣ | دالة إحصائيا |
| | بعدي | ١٥،٤٦ | ٦،١٦٤ | | |

يتضح من الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة (٩،٦٥٣) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (١،٤٣) ودرجة حرية (١٤) ودالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٠١) ودرجة ثقة (٠،٩٩) مما يدل على وجود فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لأعضاء الجماعة التجريبية مما يشير إلى التحقق من صحة وصدق الفرض الفرعي الثاني الذي مؤداه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي والتخفيف من حدة التنمر الجسدي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

وباستقراء هذه البيانات يتضح تأثير برنامج التدخل المهني حيث تم استخدام أساليب وفنيات العلاج المعرفي السلوكي مع الطلاب المتنمرين دراسيا من خلال تغير الاتجاه من سلوكيات التنمر إلى السلوكيات الايجابية والتدريب على المشاركة في الأنشطة الطلابية وتدعيم الأفكار الايجابية ومشاركتهم في المناقشات الجماعية مع زملائهم ومدرسيهم داخل المدرسة.

واتفقت هذه النتيجة مع دراسة (ناهد رمزي ٢٠١١) التي أظهرت ارتفاع وتيرة التنمر الجسدي في المدارس وتعرض ٣٥% من تلاميذ المرحلة الإعدادية للإيذاء الجسدي من قبل زملائهم بالمدرسة وهذا السلوك يرجع إلى شعور المتنمرين بالقوة الجسدية على زملائهم ضحية التنمر المدرسي.

جدول رقم (٥)

يوضح قيمة (ت) الجدولية وقيمة (ت) المحسوبة ودلالتها الإحصائية الخاصة بالبعد التنمر الاجتماعي لدى المجموعة التجريبية على مقياس التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

| | القياس | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة (ت) | الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠،٠٠١) |
|---|---|---|---|---|---|
| البعد الثالث | قبلي | ٣٣،٢١ | ٥،٧٣٨ | ٨،٥٥ | دالة إحصائيا |
| | بعدي | ١٦،٣٣ | ٤،١٦٦ | | |

يبين الجدول السابق أن قيمة (ت) المحسوبة (٨،٥٥) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (١،٤٣) بدرجة حرية (١٤) ودالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٠١) ودرجة ثقة (٠،٩٩) وهذا مما يشير إلى وجود ذات فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لأعضاء الجماعة التجريبية وهذا يدل على صحة وصدق الفرض الفرعي الثالث الذي مؤداه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي والتخفيف من حدة التنمر الاجتماعي لدى طلاب المرحلة الإعدادية. وبتفسير هذه البيانات في ضوء تأثير استخدام برنامج التدخل المهني أساليب وفنيات العلاج المعرفي السلوكي في التدريب على حل المشكلات التي تواجه المتنمرين والتدريب على تنفيذ الواجبات المنزلية وتدعيم السلوكيات الاجتماعية والقيم الايجابية والتخلص من سلوكيات التنمر الاجتماعي مع زملائهم داخل المدرسة وأفراد الأسرة والمحيطين بهم.

واتفقت الدراسة الحالية مع دراسة (دراسة محمود ناجي السيسي ٢٠٠١) التي توصلت إلى فعالية العلاج المعرفي السلوكي في زيادة إدراك الطلاب بصحة البيئة والواقع الاجتماعي وتعديل اتجاهاتهم نحو البيئةن٢ الاجتماعية وتعديل السلوك البيئي للطلاب.

جدول رقم (٦)

يوضح قيمة (ت) الجدولية وقيمة (ت) المحسوبة ودلالتها الإحصائية الخاصة بالبعد التنمر الالكتروني لدى المجموعة التجريبية على مقياس التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

| البعد | القياس | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة (ت) | الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠،٠٠١) |
|---|---|---|---|---|---|
| الرابع | قبلي | ٣١،٤٧ | ٤،٦٥٧ | ٧،٥٢ | دالة إحصائيا |
| | بعدي | ١٥،٦٤ | ٣،٨٩٦ | | |

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (٦) أن قيمة (ت) المحسوبة (٧،٥٢) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (١،٤٣) ودرجة حرية (١٤) ودالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠٠١) ودرجة ثقة (٠،٩٩) ويتضح من ذلك وجود جوهرية ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لأعضاء الجماعة التجريبية وهذا يدل على صحة وصدق الفرض الفرعي الرابع الذي مؤداه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي والتخفيف من حدة التنمر الالكتروني لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

وبتفسير هذه البيانات يتضح تأثير أساليب وفنيات العلاج المعرفي السلوكي على مشكلات التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية من خلال تدعيم القيم الايجابية والأخلاقية لدى أعضاء الجماعة التجريبية كذلك تصحيح الأفكار السلبية عن استخدام مواقع التواصل الاجتماعي بطريقة خاطئة تؤثر على زملائهم وعلى المجتمع كذلك مشاركتهم في الأنشطة المدرسية واستخدام أسلوب النمذجة والقدوة الحسنة لتغيير الأفكار والمعارف السلبية لديهم وقد اتفق ذلك مع دراسة (محمد محمود صادق ٢٠٠٦) التي توصلت إلى فعالية العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد في وقاية الطلاب من سوء استخدام الانترنت وأوضحت الجوانب السلبية من اثار استخدام الانترنت على الطلاب وخاصة في مراحل الطفولة والمراهقة.

وكذلك اتفقت هذه الدراسة مع دراسة (محمد فرحان ٢٠١٣) التي ترى أن التنمر أصبح أكثر تطوراً من خلال الوسائل الحديثة كالانترنت والتليفون المحمول حيث يمكن استخدامهم في إرسال الرسائل غير المرغوبة أو نشر الشائعات على صفحات الواصل الاجتماعي أو التصوير في مواقف غير الأخلاقية وابتزاز زملائهم الطلاب في المدرسة.

جدول رقم (٧)

يوضح قيمة (ت) الجدولية وقيمة (ت) المحسوبة ودلالتها الإحصائية على أبعاد المقياس ككل لدى المجموعة التجريبية على مقياس التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية

| الأبعاد | القياس | المتوسط | الانحراف المعياري | قيمة (ت) | الدلالة الإحصائية عند مستوى (٠،٠٠١) |
|---|---|---|---|---|---|
| ككل | قبلي | ٩٤،٣٢ | ١٣،٩١٦ | ٩،٢٣٣ | دالة إحصائيا |
| | بعدي | ٤٦،٢٤ | ١٣،٦٥٠ | | |

بالنظر إلى بيانات الجدول رقم (٧) أن قيمة (ت) المحسوبة (٩،٢٣٣) أكبر من قيمة (ت) الجدولية (١،٤٣) ودرجة حرية (١٤) ودالة إحصائية عند مستوى معنوية (٠،٠١) ودرجة ثقة (٠،٩٩) وهذا يوضح وجود جوهرية ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لأعضاء الجماعة التجريبية وهذا يوضح صحة وصدق الفرض الرئيسي الذي مؤداه توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي والتخفيف من حدة التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية.

وبتفسير هذه البيانات يتضح تأثير برنامج التدخل المهني باستخدام العلاج المعرفي السلوكي في التخفيف من حدة مشكلات التنمر المدرسي لدى طلاب المرحلة الإعدادية من خلال استخدام أساليب وفنيات العلاج المعرفي حيث تم استخدام أسلوب إعادة البناء المعرفي من خلال تصحيح الأفكار والمعارف الخاطئة لدى الطلاب المتنمرين دراسيا وكذلك التدريب على حل المشكلات التي تجعلهم متنمرين بأسلوب هادئ أكثر عقلانية كذلك تعبر اتجاهات الطلاب المتنمرين إلى الجانب الايجابي والمشاركة في الأنشطة وترك العزلة والتعايش

السلمي مع أقرانهم كذلك تدعيم القيم والاتجاهات والأفكار الايجابية والبعد عن العنف والأفكار السلبية.

وكذلك ممارسة فنيات العلاج المعرفي السلوكي أدت إلى خفض السلوكيات العنيفة التي كان يستخدمها المبحوثين مثل الألفاظ النابية التي كانوا يوجهونها إلى زملائهم واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي في نشر صور والإشاعات عن زملائهم.

**النتائج العامة للدراسة:**

١. توصلت الدراسة إلى أن النتائج الإحصائية للفروق بين القياسين القبلي والبعدي لدرجات أعضاء الجماعة التجريبية الخاصة ببعد (التنمر اللفظي) على مقياس التنمر المدرسي أن هناك فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية بين استجابات التنمر اللفظي لطلاب المرحلة الإعدادية قبل التدخل المهني وبعده لصالح برنامج لتدخل المهني بإستخدام العلاج المعرفي السلوكي.

٢. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لاستجابات أعضاء الجماعة التجريبية الخاصة ببعد (التنمر الجسدي) على مقياس التنمر المدرسي لصالح برنامج التدخل المهني بإستخدام العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد.

٣. أظهرت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لاستجابات أعضاء الجماعة التجريبية الخاصة ببعد (التنمر الاجتماعي) على مقياس التنمر المدرسي لصالح برنامج التدخل المهني باستخدام العلاج المعرفي السلوكي.

٤. توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين القياسين القبلي والبعدي لاستجابات أعضاء الجماعة التجريبية الخاصة ببعد (التنمر الالكتروني) على مقياس التنمر المدرسي لصالح برنامج التدخل المهني بإستخدام العلاج المعرفي السلوكي.

٥. توصلت الدراسة إلى صحة الفرض الرئيسي الذي مؤداه: توجد علاقة ذات دلالة إحصائية بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد والحد من ظاهرة التنمر المدرسي لطلاب المرحلة الإعدادية وذلك من خلال القياسين القبلي والبعدي لمقياس التنمر المدرسي.

**مراجع البحث:**

١. أحمد فكري بهنساوي(٢٠١٥م): التنمر المدرسي وعلاقته بدافعية الانجاز لدى تلاميذ المرحلة الثانوية، القاهرة، كلية التربية، جامعة بورسعيد، مجلة الكلية.
٢. أسامة حميد الصوفي، فاطمة هاشم قاسم المالكي(٢٠١٢). التنمر عند الأطفال وعلاقته بأساليب المعاملة الوالدية. مجلة البحوث النفسية والتربوية، جامعة بغداد.
٣. أسماء مصطفى السحيمي(٢٠٠٣): الاتجاه المعرفي السلوكي في خدمة الفرد وتعديل أنماط السلوك غير السوي لدى طالبات المدارس الثانوية الفنية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الخدمة الاجتماعية بالفيوم، جامعة القاهرة
٤. رشاد أحمد عبداللطيف(١٩٩٩): الجوانب الاجتماعية للسياسة الوقائية لمواجهة مشكلة تعاطي المخدرات، الإسكندرية، المكتب الجامعي الحديث.
٥. سلامة منصور محمد (٢٠٠٧): خدمة الفرد العلاجية في ضوء النظريات العلمية، دار المهندس للطباعة، القاهرة.
٦. عبد الفتاح عثمان (١٩٩٧): خدمة الفرد في إطار التعددية المعاصرة، القاهرة، مكتبة عين شمس.
٧. عرفات زيدان خليل(٢٠٠١): العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد والتخفيف من حدة المشكلات الاجتماعية والنفسية للطالبات المقيمات بالمدن الجامعية، بحث منشور في المؤتمر العلمي الرابع عشر للخدمة الاجتماعية، المجلد الثالث، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.
٨. كوثر إبراهيم رزق(٢٠٠١): العنف بين طلاب المدارس العام والفنية، بحث منشور بالمجلة العلمية، العدد التاسع والثلاثون، كلية التربية بدمياط..
٩. ماهر أبو المعاطى على (٢٠٠٣): الممارسة العامة في الخدمة الاجتماعية – أسس نظرية ونماذج تطبيقية، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.
١٠. محمد شريف صقر(١٩٩٧): أهم المداخل النظرية الحديثة في خدمة الفرد وتطبيقاتها في المجال المدرسي، بحث منشور في مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية والعلوم الإنسانية، العدد الثالث، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

١١. محمود محمد أحمد صادق(٢٠٠٣): فاعلية العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد من وقاية الطلاب من سوء استخدام الانترنت، بحث منشور في المؤتمر العلمي السادس عسر، المجلد الأول، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

١٢. محمود ناجي السيسي(٢٠٠١): العلاقة بين ممارسة العلاج المعرفي السلوكي في خدمة الفرد وتعديل سلوك الطلاب نحو صحة البيئة، بحث منشور في المؤتمر العلمي الرابع عشر للخدمة الاجتماعية، المجلد الرابع، كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة حلوان.

١٣. معاوية محمود أبو غزالة (٢٠١٠): السلوك التنمري من وجهة نظر الطلبة المتنمرين والضحايا، مجلة جامعة الشارقة للعلوم الإنسانية والاجتماعية، ٧مجلد (٧)، عدد (٢).

١٤. هالة إسماعيل (٢٠١٠): فعالية العلاج بالقراءة في خفض التنمر المدرسي لدى الأطفال. المجلة المصرية للدراسات النفسية، ٢٠ (٦٦).

١٥. هبة جابر عبد الحميد(٢٠١٢): فاعلية برنامج إرشادي معرفي سلوكي لتنمية الذكاء الأخلاقي وتأكيد الذات في تعديل بعض السلوكيات الدالة على الجنوح الكامل لدى عينة من المراهقين الصم، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة سوهاج.

16. Adams, N. & Conner, B. (2008). School Violence: Bullying Behaviors and the Psychosocial School Environment in Middle Schools. Children and Schools, 30(4)

17. Bowes, L., Arseneault, L., Maughan, B., Taylor, A., Caspi, A., Moffitt, T. (2009). School neighborhood and family factors are associated with children's bullying involvement, a nationally representative longitudinal study. J. Am. Acad. Child Adolesc, Psychiatry, (5).

18. Cetin, B & .Peker, A. (2011). Cybervictim and bullying Scale: Astudy of validity and reliability. Computers & Education, 57 (4).

19. Chen, G & .Tjosvold, D. (2010). Shared rewards and goal interdependence for Psychological safety among departments in China. Department of Management, Lingman University, Tven Mun, HongKong.

20. Coogos Carlos, D. (1995). Psychology Dictionary A reference, Guid for students and professional N.Y.MG. CROW Hill- Lmc.

21. Corvo, K.7 Delara, E. (2010). Towards in integrated theory of of relational violence: Is bullying a risk factor for domestic violence? Aggression and violence behavior, 15 (3).

22. Coy, J. (2011). The role of social skills and life satisfaction in predicting bullying among middle school students. Elementary Education Online, 9(3).

23. Erling, A.(2006). Bullying: Description and analysis of phenomenon. Electronic Journal of Research in Educational Psychology, 4(9).

24. Farrington, D, & Ttofi , M. & Losel, F. (2012). School Bullying as a predictor of violence later in life: A systematic review and metaanalysis of prospective longitudinal studies. A ggression & Violent Behavior, 17 (5).

25. Farrington, D., & Ttofi, M. (2010). School-Based Programs to Reduce Bullying and Victimization. Campbell Systematic Reviews, 6(10).

26. Hillsbarg, C & .Spak, H. (2006). Youth adult literature as the centerpiece of an anti-bullying program in middle School. Middle School Journal, 38 (2).

27. Justine Anderson & et al(1998): cognitive Behavioral intervention for an Addles cent school Refuser: Comprehensive Approach Behavior change, Monish. Uni, chaytan vol, 15 (2).

28. Lunde, C & .Frisen, A. (2011). On being victimized by peers in the advent of adolescence: Prospective relationships to objectified body consciousness. Body Image, 8 (4).

29. Martin, N & .Rice, J. (2010). Cyber crime: Understanding and addressing the concerns of stakeholders. Computers & Security, 30 (8).

30. Monks, C., Smith, P., Naylor, P & .Barter, C. (2009). Bullying in different contexts: Commonalities, differences and the role of theory. Aggression and Violent Behavior, 14 (2).

31. Norman L. McMaster(1997): Quit Smoking from AHPO-Behavioral cognitive Approach, Australian, Journal of clinical Hypnotherapy And Hypnosis, Vol. 18(2).

32. Pepler, D & Craig, W. (2000). Making a difference in bullying. New York La Marrsh Center for Research on violence and conflict Resolutions.

33. Quiroz, H, Arnette, J & Stephens, R(2006). Bullying in schools fighting the bully Battle. Eribaum: National school Safety Center. NJ

34. Salmivalli, C. (2010). Bullying and the peer group: A review. Aggression and Violent Behavior, 15.

35. Smith, P. K. (2004). Bullying: Recent developments. Child and Adolescent Mental Health, 9(3).

36. Storey, K. & Slaby, R. (2008). Eyes on bullying what can you do?. Newton: Education Development Center.

37. Wong, J.C. (2009). No Bullies allowed: Understanding peer victimization, the impacts on delinquency and the effectiveness of prevention programs. PHD. Padres RAND Graduate School.

38. Zelidman. A (2014). Empathy as a moderator of adolescent bulling behavior and moral disengagement after controlling for social desirability (Order No 3616768). Available from pro Quest Dissertation & These Global. (1526282511). Retrieved from http://search .proqest.com/ docview/ 1526282511? accountid=37552.